ABES13

[**خَمْس أَعْمَال مُوجِبَة لِدُخُول الْجَنَّة**](https://al-badr.net/detail/VUWkAIP64Cb2)

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ؛ اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد:

لا نزال مع دروس الحج المستفادة منه ، وهي دروسٌ عظيمة يفيدها الحاج الموفق من حجه لبيت الله الحرام ، تنوعت هدايات الحج في العِبر المفادة منه والمنافع التي يحصِّلها الحاج من هذه الطاعة العظيمة والعبادة الجليلة ، في الدعاء المأثور عن نبينا صلى الله عليه وسلم «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ» ؛ هذا الدعاء يفيد أن ثمة أعمال كثيرة تقرب إلى الجنة ينبغي على العبد أن يحرص عليها ، وثمة أعمال تقرب إلى النار يجب على العبد أن يكون حذرًا منها ومجانبًا لها ؛ فيحرص على ما يقربه إلى الجنة ويحرص على ما يباعده من النار . وما يقرب إلى الجنة أعمال كثيرة يأتي في مقدماتها مهمات الدين وفرائض الإسلام ، والمناهي التي تقرب إلى النار يأتي في مقدمتها كبائر الذنوب أو أكبر الآثام .

وفي حديثٍ مضى معنا قريبًا أشرتُ إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطابته في حجة الوداع : ((أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا)) ، وعرفنا أن هذه الأربع هي أهم وأعظم ما يكون في باب ما يقرب من النار والذي يجب على العبد أن يكون على حذر شديد منه، في مقابل ذلك جاء عنه عليه الصلاة والسلام في خطبه في حجة الوداع ذِكْر أعظم الأمور الموجبة لدخول الجنة ، فكما أنه تحدث عن أعظم ما يوجِب دخول النار بقوله ((أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ ...)) الخ ، تحدث أيضًا عن أعظم ما يقرِّب إلى الجنة ويوجب دخولها ؛ ففي مسند الإمام الأحمد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع : ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)) .

قابل بين الحديثين حديث ((أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ)) قاله في حجة الوداع في مقام التحذير أعظم الأمور التي توجب دخول النار ، وهذا الحديث الذي يتحدث فيه عن أعظم الأمور التي توجب دخول الجنة ، قال: ((تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)) وذكر أمورًا خمسة :

* الأول: قوله ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ)) والمراد التوحيد؛ أي وحدوا الله عز وجل ؛ فإن الأمر بعبادة الله أمر بتوحيده وإخلاص الدين له ، كما قال الله جل وعلا {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }[البينة:5] ، ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ)) أي: أفردوه بالعبادة وأخلِصوا الدين له جل في علاه {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[الأنعام:162-163] ، وهذا يُعد أصل الأصول وأعظم الفرائض وأجلُّها على الإطلاق ، بل هو الأساس الذي يبنى عليه دين الله تبارك وتعالى . وشأن التوحيد في الدين كالأصول في الأشجار ، فكما أن الأشجار لا تقوم إلا على أصولها فالدين لا يقوم إلا على أصله الذي هو توحيد الله سبحانه وتعالى؛ {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}[إبراهيم:24-25] . فقوله ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ)) أي وحِّدوا الله ، أخلصوا الدين لله سبحانه وتعالى.
* ثم قال : ((وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ)) أي الصلوات الخمس التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده في اليوم والليلة {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}[البقرة:238] ، قال: ((وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ)) أي حافظوا على هذه الفريضة ، فريضة الصلاة اعتنوا بها ، والصلاة فُرضت قبل الحج بسنوات كثيرة جدًا وهي أعظم من الحج وأجلّ ، وهي أعظم فرائض الإسلام بعد التوحيد ، وهي عماد الدين ، وهي الفارق بين المسلم والكافر ((العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ)) ، ذُكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلاَ بُرْهَانٌ وَلاَ نَجَاةٌ)) . والأمر بالمحافظة على الصلاة أمرٌ بالمحافظة على شروطها وأركانها وواجباتها ووقتها وعدم السهو والغفلة عنها والرعاية والعناية العظيمة بها ، ولهذا جاءت الآيات الآمرة بالصلاة بلفظ { أَقِيمُوا الصَّلَاةَ}، {يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ }، وإقامتها تتناول ذلك كله ؛ محافظةً على الوقت ، محافظةً على الشروط ، محافظةً على الأركان على الواجبات ، محافظةً أيضا على أدائها في المكان الذي أمر الله سبحانه وتعالى أن تؤدى فيه {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ}[النور:36-37] .
* والأمر الثالث: الصيام ؛ قال ((وَصُومُوا شَهْرَكُمْ)) ، وهو شهر واحد في السنة وهو خير شهورها وأفضلها ، ومن فضائل هذا الشهر العظيمة أن الله عز وجل اختصه بأن أنزل فيه القرآن {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة:185] ، وهو شهر واحد في السنة كلها يجتمع المسلمون على صيامه بالامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس إيمانا واحتسابا ، وقد صح في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) . وشهر رمضان الذي أمر الله سبحانه وتعالى بصيامه شهر كثيرةٌ خيراته عظيمةٌ بركاته عديدةٌ عطايا ومنن الله على عباده فيه ، قال صلى الله عليه وسلم : ((إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ)). وفضائل هذا الشهر عظيمة ، وما أعد الله سبحانه وتعالى فيه للعباد من العطايا شيء عظيم ؛ ولهذا دخول رمضان على المسلمين يعد فرحةً عظيمة تهنأ بدخوله النفوس وتسعد القلوب لما يدركونه في هذا الشهر من خير وفضل عظيم ، وهذه منة الله سبحانه وتعالى على العباد فهي طاعة -طاعة الصيام- في شهر عظيم فيها راحة لقلوبهم ، تزكية لنفوسهم ، تحقيق لتقواهم لربهم سبحانه وتعالى ، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:183] .
* والأمر الرابع في الحديث: الزكاة المفروضة؛ ((وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ)) ، وهذه الزكاة سميت «زكاةً» من التزكية ، لأن إخراج هذا القدر اليسير من المال الكثير الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى الغني فيه أنواع من التزكية : فيه تزكية للغني نفسه المخرج للمال ووقاية من الشح {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[التغابن:16] . وفيه تزكية لماله وبركة ، و ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)) ، فالزكاة بركة على المال وزكاة له . وفيه تزكية للمجتمع بتحقيق التكافل والتراحم والتعاون والعطف والرحمة إلى غير ذلك من المعاني . والزكاة المفروضة هي قدرٌ يسير جدًا يؤخذ من الأغنياء ويُرد على الفقراء ((صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)) كما في حديث معاذ، وهي لا تجب إلا على من عنده مالٌ حال عليه الحول وبلغ النصاب ، وهي قدرٌ يسير من مال الأغنياء يؤخذ ويرد إلى الفقراء ، فالزكاة المفروضة هي خيرٌ عظيم وبركة عظيمة على المزكي وعلى ماله وعلى المجتمع المسلم ، وهي أعظم أركان الإسلام بعد الصلاة ، بل هي قرينة الصلاة في كتاب الله ؛ لا تكاد تُذكر الصلاة في القرآن إلا يليها ذكر الزكاة .

فهذه أربعة أمور هي أعظم مهمات الدين ، وفي الحديث: ((بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ البَيْتِ)) ؛ جمع النبي عليه الصلاة والسلام مباني الإسلام ، لم يذكر في هذا الحديث الحج!! لأنه يخاطب من بهذا الخطاب؟ يخاطب الحجاج ، والحج هو في العمر مرة واحدة ، وهؤلاء المخاطبون أدوا الفريضة ، أدوا هذا الركن من أركان الإسلام . فالحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته هذه وبيانه هذا أوصى عباد الله بأعظم ما يقرب إلى الله ويُدخل الجنة فذكر مباني الإسلام ، والحج لم يذكر لأن مَن هم مخاطبون هم في أداء لهذه الفريضة ؛ فريضة حج بيت الله التي لا تجب في العمر كله إلا مرة واحدة .

* وذكر مع هذه الأربع أمرًا خامسًا؛ قال عليه الصلاة والسلام : ((وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)) ؛ هنا قد يتعجب العبد ويتعجب المتأمل ! المذكورات في الحديث ما هي؟ أهم واجبات الدين وأعظمها على الإطلاق؛ التوحيد ، الصلاة ، الزكاة، الصيام ،الحج لم يُذكر لأن من يخاطبون به هم حجاج مؤدين لهذا الفرض الحديث ذكر فيه أهم فرائض الدين وواجباته ، ثم يذكر مع هذه الفرائض العظيمة واجبات العظيمة يذكر طاعة ولي الأمر وكلها من موجبات دخول الجنة ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)) ، يتعجب العبد عندما يجد أن طاعة ولي الأمر ذُكرت مع هذه الفرائض في موجبات دخول الجنة . والعاقل المعظِّم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك من خلال ذكر طاعة ولي الأمر مع هذه الفرائض أن طاعة ولي الأمر أمر عظيم جدا في الدين .

ولهذا العلماء يقولون: يجب أن تتخذ الإمارة وطاعة ولي الأمر دينًا تتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى وقربةً تتقرب به إلى الله عز وجل ، أليس الله قال في كتابه {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[النساء:59] ، وأحاديث الطاعة لولي الأمر عن نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة جدًا ، كثيرا ما يؤكد ويوصي عليه الصلاة والسلام بهذا الأمر . فإذا قال قائل: لماذا هذا الاهتمام؟ لماذا هذه الوصية؟ لماذا عُظِّم أمر طاعة ولي الأمر في هذا الحديث وقُرن بهذه الفرائض العظيمة التي هي موجبات لدخول الجنة؟ أهذا الأمر بهذه الدرجة؟ بهذه المكانة؟ بهذه الأهمية؟ والجواب: نعم ؛ أن أمر الدين كله بفرائضه من حج وصيام واجتماع في بيوت الله وصلاة وطلب للعلم وغير ذلك من فرائض الدين أصلا لا تتحقق للمسلمين إلا باجتماع، لو كان المسلمون شذر مذر متفرقون كلٌ على رأسه تصبح أمور الناس فوضى لا يأمنون على دين ولا على عبادة ولا على علم ولا على مال ولا على عرض ولا على غير ذلك ، تصبح أمور الناس فوضى ، والناس لا يصلحون فوضى لا ُسراة لهم .

فأمر المسلمين وعباداتهم وطاعاتهم وتقرباتهم إلى الله عز وجل لا تنتظم إلا باجتماع ، ولا اجتماع إلا بإمرة ، ولا إمرة إلا بسمع وطاعة ، فهي أمور آخذ بعضها ببعض في تحقق مصالح المسلمين وانتظام شأنهم والتئام أمرهم ؛ ولهذا يأتي كثيًرا في الوصية بطاعة ولي الأمر يذكر عليه الصلاة والسلام يقول «ولو فعل كذا ، ولو فعل» ؛ هذا كثير يأتي في الأحاديث لأن ثمَّ مصلحة كبرى عظيمة لا تنتظم أحوال المسلمين عباداتهم مصالحهم الدينية والدنيوية إلا بها ، ولهذا يأتي في أحاديث كثيرة ولو كذا ، يعني حتى لو كان يحصل منه مخالفات أو يحصل منه مثلا في الحديث قال: ((وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ)) وهو حديث صحيح ثابت ، فلا ينظر الإنسان إلى مصالحه وإنما ينظر إلى المصلحة الكبرى التي تترتب على هذه الطاعة ((وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ)) ولهذا قال في الحديث عليه الصلاة والسلام: ((أَدُّوا الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَسَلُوا اللهَ الَّذِي لَكُمْ)) ، إذا كانت هناك حقوق مضيعة أدوا أنتم الذي عليكم الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى عليكم وسلوا الله عز وجل الذي لكم .

فائدة أيضا من هذا الحديث : عندما يقرأ المسلم هذه الخمس ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ))؛ عندما يسمع هذه الخمس ينظر إلى نفسه مع هذه الخمس، إذا توقفت النفس في تقبُّل شيء من هذه الخمس فهذا لهوى في النفس ، لأن الذي أوصى بهذه الخمس مجتمعة هو الناصح الأمين عليه الصلاة والسلام ، فإذا وجد الإنسان في نفسه شيء من واحدة من هذه الخمس فهذا راجع إلى الهوى في نفس الإنسان ؛ ولهذا بعض الناس إذا ذكرت عنده أحاديث الإمارة تنقبض نفسه مع أنها أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام! تنقبض نفسه وتكره سماع هذه الأحاديث ، يجد في نفسه انقباض ويجد في نفسه كراهية لسماع الحديث ما السبب؟ إلا وجود هوى في النفس أفسد عليه تقبُّله لحديث رسول الله وإقباله على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالذي أمر بطاعة ولي الأمر هو الذي أمر بالصلاة ، وإذا كانت النفس تنشرح لقبول أمره بالصلاة لابد تنشرح لأمره بطاعة ولي الأمر ، لأن هذه الطاعة لولي الأمر ما تنتظم مصلحة المسلمين إلا بها ولا تتحقق إلا بها .

الحاصل أن هذا الحديث حديث أبي أمامة الباهلي هو من جملة ما جاء في خطابة النبي صلى الله عليه وسلم ومواعظه في حجة الوداع ؛ قال: سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ : ((اعْبُدُوا رَبَّكُمْ -وجاء في رواية اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ- ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)) ؛ هذا جُمع فيه أهم ما يقرب من الجنة ، والحديث الآخر ((أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا)) جُمع فيه أهم وأعظم ما يقرب من النار ، والعبد مطلوب منه أن يحرص على ما يقرب من الجنة فيعمله ويدعو الله للتوفيق للقيام به ، ويحذر من الأعمال التي تقرب من النار ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لمجانبتها والسلامة منها .

نفعنا الله أجمعين ، ووفقنا لكل خير ، وهدانا إليه صراطا مستقيما .

الأسئلة

**إذا اقتصرتُ على أركان الإسلام الخمس وقد أديت الحج وأطعت ولي الأمر فهل أكون من أهل الجنة ؟**

في حديث ثابت؛ معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار» فذكر له عليه الصلاة والسلام مباني الإسلام الخمسة ، وفي حديث آخر ذكر النبي عليه الصلاة والسلام مباني الإسلام الخمسة فقال رجل : «والله لا أزيد على ذلك ولا أنقص»، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((أفلح إن صدق)) ، وفي رواية قال: ((دخل الجنة إن صدق)) أي إذا حافظ على هذه الخمس التي هي فرائض الإسلام، وفي حديث النعمان بن قوقل فيه أنه قال: «يا رسول أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام أأدخل الجنة؟» قال: ((نعم)) ، قال «والله لا أزيد على ذلك ولا أنقص» . فمن أكرمه الله عز وجل بأداء هذه الخمس ووفقه لأداء هذه الخمس التي هي مباني الإسلام وابتعد عن الحرام الكبائر -الكبائر فيها عقوبات- وابتعد عن الحرام عن كبائر الذنوب فإنه يوم القيامة يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب ، ما لم يرتكب محرما ((أحللت الحلال وحرمت الحرام)) إذا اجتنب المحرمات ، فإذا وفقه الله لأداء هذه الواجبات الخمس فرائض الدين وتجنَّب المحرمات دخل الجنة كما صحت بذلك الأحاديث الكثيرة عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه .

**ما هي الحقوق الواجبة للنبي صلى الله عليه وسلم على المسلم ؟**

حقوق النبي عليه الصلاة والسلام على أمته كثيرة ، لأنهم بهذا النبي أنقذهم الله من النار ، وبه هداهم إلى صراطه المستقيم ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بكل مسلم من نفسه ،كما قال الله في سورة الأحزاب {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}[الأحزاب:6] ، ويدخل تحت قوله { أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}: أن نصحه لك أعظم من نصحك لنفسك ، وحرصه عليك أعظم من حرصك على نفسك ، وحقه عليك أعظم من حق نفسك عليك ، ومحبته يجب أن تكون مقدمةً على محبتك لنفسك لأنه أولى بنفسك منك ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : (( لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين )) ، وفي حديث عمر في صحيح البخاري قال: «قلت يا رسول الله والله لأنت أحب ألي من كل شيء إلا من نفسي»، قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه)) ، قال عمر: «والله لأنت الآن أحب إلي حتى من نفسي» قال ((الآن يا عمر)) أي الآن يتحقق الإيمان ، فحقه على الأمة أن يحَب محبة مقدمة على النفس ، وحقه على الأمة طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر ، حقه على الأمة أن يعظموه عليه الصلاة والسلام التعظيم اللائق به ويعزروه وينصروه ويتبعوا الدين الذي جاء به صلى الله عليه وسلم ، حقه على الأمة أن يُتخذ أسوة كما قال الله سبحانه وتعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ}[الأحزاب:21] ، حقه على الأمة أن يعرفوا سيرته وهديه ليكون ذلك معونةً لهم على تحقق المحبة في القلوب له والاتباع لهديه والسير على منهجه والائتساء به صلوات الله وسلامه عليه ، حقه على الأمة أن يُكثروا من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ؛ فهذا من حقوقه على أمته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى جميع النبيين .

**هل يجوز رمي الجمرات أيام التشريق بعد طلوع الفجر قبل الزوال؟**

الذي صحت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو تحين الزوال ، فإذا زالت الشمس رمى ؛ هذا الذي كان عليه -عليه الصلاة والسلام- في أيام التشريق الثلاثة ؛ تحين الزوال فإذا زالت الشمس رمى وقال في الحديث الصحيح ((لتأخذوا عني مناسككم)) .

**هل زيارة المدينة بعد الحج واجبة ؟**

زيارة المدينة هذا عمل منفصل ، زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عمل منفصل ليس جزءً من الحج أو عمل من أعمال الحج ، الحج عمل وزيارة المدينة أو المسجد النبوي هذا عمل آخر منفصل ، والعوام الذين يعتقدون أنه جزء من أعمال الحج يبنون ذلك على أشياء لا تصح مثل حديث "من حج ولم يزرني فقد جفاني" هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثمة أحاديث من هذا القبيل مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن من أكرمه الله بالمجيء من المسافات البعيدة إلى مكة وأداء الحج فإنها فرصة ثمينة له وعظيمة أن يأتي إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغنم الصلاة فيه ويحصِّل بركة الصلاة فيه والثواب المضاعف ، وأيضا يغنم من بعد ذلك زيارة ما يشرع زيارته في المدينة .

**ما معنى قول الله عز وجل { وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى}[البقرة:203] ؟**

هذا جاء في خاتمة آيات الحج في سورة البقرة قال الله جل وعلا: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى} لمن اتقى سواء تعجل أو تأخر لابد أن يكون في ذلك -سواء في تعجله أو في تأخره- محققًا لتقوى الله عز وجل ، وثواب العبد في حجه بحسب تحقيقه لتقوى الله فيه ، ولهذا تكررت الوصية بالتقوى في آيات الحج قال: {لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203)} ، وقبلها في آيات الحج قال: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(196)}**،** وبعدها قال: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197)} **.** فمن اتقى الله في حجه خرج من حجه بلا إثم ، هذا هو المعنى فيما استظهره الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله قال : «من اتقى الله في حجه خرج من حجه بلا إثم» لا إثم عليه ، فتكون الآية نظير الحديث: ((مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ من ذنوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) .

**السقط إذا بلغ أربعة أشهر هل يغسَّل ويكفن ويصلى عليه وجوبا ؟ وهل يسمى ويعق عنه أو هذه الأشياء تكون عنه استحبابا؟**

هذا السقط إذا بلغ الأربعة أشهر فإنه يكون قد نُفخ فيه الروح ، كما جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ)) فمن بلغ أربعة أشهر يعامل في كل الأمور معاملة الطفل .

**عندي محل أبيع به ملابس النساء الضيقة والقصيرة ؛ فهل هذا المال من المال الطيب؟**

في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحلال البيِّن وذكر الحرام البين قال: ((وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ))، وفي هذه المشتبهات قال: ((فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ)) ، وما يسأل عنه السائل إذا كان استعمال النساء له في بلده استعمالًا محرما فهذا داخل في الحرام ، إذا كان يبيع الملابس والنساء يستعملنها استعمالات محرمة ويلبسنها بحضرة الرجال أو في اجتماعات أو في أماكن شر وفساد ، إذا كان هذا يحصل فبيعه لهذه الملابس داخل في التعاون على الإثم والعدوان ، وإذا كان لا يُستعمل إلا استعمالا خاصًا فهذا يدخل في الحديث الذي هو اتقاء الشبهات . فهذه الملابس لا تخرج من أحد الأمرين : إما أن تكون في الحرام البين إذا كان استعمالها واضح في البلد في الحرام ، أو في المشتبِه وفي الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: ((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ)) .

**هل تصلى صلاة الضحى في السفر كما هي راتبة الفجر؟**

صلاة الضحى ليست من الرواتب ، الرواتب ما كان عليه الصلاة والسلام يصلي منها في سفره إلا راتبة الفجر ، وصلاة الضحى من التنفل الذي هو ليس من الرواتب فالأمر فيه واسع .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.